

هذا هو محمد صلى الله عليه وسلم يتقاطر نورا ورحمة . محمد الذى ظللته الغمامة هذا هو رسولنا أسس مجتمعا عظيما لم تسمع البشرية عن مثله يحدثنا عن هذا المجتمع عمر بن الخطاب يقول : كنت أقوم بشئون القضاء أيام أبى بكر قال فسرت فى ضواحي المدينة أتمس عملا أتاجر فيه مع الله فرأيت خيمة متواضعة فى ضاحية من ضواحي المدينة ، فذهبت إلى تلك الخيمة فوجدت امرأة عجوزاً عمياء تعيش وحدها فسألها : كيف حالك يا أمة الله ؟ ما شأنك ؟ قالت يا عبد الله إن ابني خرج مجاهداً مع رسول الله فاستشهد ، وليس معي أحد إلا الله وحده ، فقال لها وزير العدل فى خلافة الصديق يا أمة الله ساقوم على خدمتك ولا تخبرى أحداً عنى ، فكان يصلى الفجر ويذهب إلى خيمة العجوز العمياء ، فيكنسها ويرشها ويحضر لها الإفطار ، ويقرأها السلام ، ويعود بعد الظهر ليحضر الغداء ، وبعد العشاء ليحضر العشاء ، وذات صباح ذهب إلى خيمتها فوجد الخيمة قد كنست ورشت وطعام الإفطار بين يديها ، فسألها من الذى فعل هذا قالت له جاءنى رجل وفعل هذا ولم اعرف من هو . وفى اليوم التالى جاء وأحضر الإفطار واختبأ وراء صخرة ليرى من الذى يتردد على خيمة العجوز العمياء ، ونظر من وراء الصخرة فوجد رجلا يتألق النور على جبينه يخرج من خيمتها . أتدرون من هذا الرجل ؟ إنه الخليفة أبو بكر الصديق . الخليفة بنفسه ووزيره عمر يتعاقبان على خدمة عجوز عمياء .

هذا هو المجتمع الذى أسسه محمد صلى الله عليه وسلم ، ولكن هذا المجتمع لا بد أن يفهم أن له أعداء واضحين ﴿ وَكُن تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ (١) وانظر إلى استخدام القرآن لحرف لن الذى يفيد النفي فى المستقبل على إطلاقه هكذا ... ﴿ قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ أُتِّبَعْتُ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ (٢)

ماذا قال الفاروق عمر عندما رأى أبا بكر خارجاً من خيمة العجوز العمياء أسرع إليه وشد على يديه ، وقال أنت يا خليفة رسول الله أنت الذى سبقتنى إلى خيمة العجوز . والله ما سابقت أبا بكر إلى خير إلا سبقنى إليه .

هؤلاء رجال تخرجوا فى جامعة الإسلام فكُونُوا أمثالهم واحذوا حذوهم